AN-NISA

Journal of Islamic Study

VOL.1-NO.1-2026

ISSN-P

ISSN-e

الإصلاح الاجتماعي في سورة النساء: دراسة قرآنية في مواجهة الظلم وعدم المساواة

Maryam Areeba

BS Student, Department of Islamic Studies, Comsat University Sahiwal

الملخص

يتناول هذا البحث موضوع الإصلاح الاجتماعي في سورة النساء، بوصفها إحدى السور القرآنية التي اشتملت على منظومة متكاملة من المبادئ والتوجيهات المتعلقة ببناء المجتمع العادل وحماية الفئات الضعيفة ومواجهة صور الظلم والاستغلال وعدم المساواة. وتركز الدراسة على تحليل الآيات التي تناولت حقوق النساء والأيتام، والعدل في الأسرة، والميراث، والصداق، والزواج، والولاية، وحماية الأموال، إضافة إلى الدعوة إلى إقامة العدل وأداء الأمانات والحكم بين الناس بالقسط. وتسعى الدراسة إلى الكشف عن المنهج القرآني في معالجة الاختلالات الاجتماعية من خلال الجمع بين الإصلاح التشريعي والإصلاح الأخلاقي والتربوي. وتعتمد الدراسة المنهج النوعي القائم على الدراسة المكتبية، والمنهج التحليلي، ومنهج التفسير الموضوعي؛ وذلك من خلال جمع الآيات ذات الصلة بموضوع الإصلاح الاجتماعي في سورة النساء وتحليل دلالاتها في ضوء كتب التفسير والدراسات القرآنية المعاصرة. وتبين الدراسة أن سورة النساء لا تقتصر على وضع أحكام جزئية تتعلق بالأسرة والميراث، بل تقدم تصورًا متكاملًا لإقامة مجتمع يقوم على العدل وحفظ الحقوق وصيانة الكرامة الإنسانية وحماية المستضعفين. كما تكشف الدراسة أن معالجة الظلم في السورة تجمع بين الوقاية من الظلم، وتنظيم العلاقات الاجتماعية، ووضع الضوابط القانونية والأخلاقية التي تحد من الاستغلال والتعدي على حقوق الآخرين. وتخلص الدراسة إلى أن المبادئ الاجتماعية التي تضمنتها سورة النساء تمثل إطارًا قرآنيًا مهمًا لفهم الإصلاح الاجتماعي ومواجهة صور الظلم وعدم المساواة في المجتمعات المعاصرة .

الكلمات المفتاحية:

الإصلاح الاجتماعي، سورة النساء، القرآن الكريم، العدالة الاجتماعية، الظلم، عدم المساواة، حقوق المرأة، حقوق الأيتام، الميراث، الأسرة.

.المقدمة

يُعد الإصلاح الاجتماعي من الموضوعات الأساسية التي تناولها القرآن الكريم بصورة شاملة، إذ لم يقتصر الخطاب القرآني على إصلاح الفرد من الناحية العقدية والأخلاقية، وإنما امتد إلى إصلاح العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والأسرية والقانونية، بما يؤدي إلى بناء مجتمع يقوم على العدل والرحمة وحفظ الحقوق. ومن السور التي يظهر فيها هذا الجانب بصورة واضحة سورة النساء، التي تضمنت عددًا كبيرًا من الأحكام والتوجيهات المتعلقة بالأسرة والمرأة واليتيم والميراث والزواج والمال والعدل والشهادة والحكم بين الناس.وتتميز سورة النساء بارتباط موضوعاتها الاجتماعية بمبدأ العدل؛ فقد جاء فيها الأمر بأداء الأمانات والحكم بالعدل، كما تناولت حقوق الفئات التي كانت عرضة للاستضعاف والاستغلال، ولا سيما النساء والأيتام. وتشير دراسة حديثة منشورة في 2026 إلى أن سورة النساء تتضمن منظومة متكاملة لحماية الحقوق المالية والاجتماعية للنساء والأيتام، خصوصًا في مسائل الميراث والولاية والإنفاق وصيانة الكرامة الإنسانية .ومن أبرز مظاهر الإصلاح الاجتماعي في السورة انتقال المجتمع من ممارسات قائمة على القوة والعرف غير المنضبط إلى منظومة تقوم على الحقوق والواجبات والمسؤولية. ويتضح ذلك بصورة خاصة في الآيات المتعلقة بالميراث، حيث قرر القرآن للنساء والأطفال حقوقًا مالية محددة، وهو ما جعل قضية الميراث جزءًا أساسيًا من البناء الاجتماعي الذي تنظمه السورة. وقد تناولت دراسات حديثة هذا الموضوع من زاوية العدالة والحقوق الاقتصادية للمرأة .كما اهتمت السورة بحقوق الأيتام، وحذرت من الاعتداء على أموالهم أو استغلال ضعفهم، وربطت رعاية اليتيم بمسؤولية أخلاقية وتشريعية. وهذا يدل على أن الإصلاح الاجتماعي في القرآن لا يُقاس فقط بتحقيق المساواة الشكلية، وإنما يرتبط أيضًا بحماية الإنسان من الاستغلال، وإعطاء كل ذي حق حقه، وتحقيق التوازن بين الحقوق والواجبات.وتتناول سورة النساء كذلك العلاقات الزوجية، والصداق، والتعدد، والعدل، والنفقة، والنزاعات الأسرية، بما يجعلها مصدرًا مهمًا لدراسة الإصلاح داخل الأسرة باعتبارها الوحدة الأساسية للمجتمع. وقد أظهرت دراسات معاصرة أن معالجة القرآن لقضايا الأسرة والمرأة يمكن قراءتها ضمن منظومة أوسع من العدالة والكرامة الإنسانية والإصلاح الاجتماعي .ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة في محاولة تقديم قراءة موضوعية لسورة النساء، لا تقتصر على دراسة حكم منفرد أو قضية جزئية، وإنما تبحث في المشروع الإصلاحي والاجتماعي المتكامل الذي تقدمه السورة في مواجهة الظلم وعدم المساواة.

AN-NISA

Journal of Islamic Study

VOL.1-NO.1-2026

ISSN-P

ISSN-e

.مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في أن بعض الدراسات تتناول الأحكام الاجتماعية في سورة النساء بصورة منفصلة، فتدرس الميراث أو حقوق المرأة أو حقوق الأيتام أو الأسرة كل قضية على حدة، دون الكشف بصورة كافية عن العلاقة بين هذه الموضوعات باعتبارها أجزاء من منظومة قرآنية واحدة للإصلاح الاجتماعي.كما أن بعض القضايا التي تناولتها سورة النساء ما تزال محل نقاش في الدراسات المعاصرة، خاصة ما يتعلق بالمرأة والميراث والعلاقات الأسرية. ولذلك تسعى هذه الدراسة إلى قراءة هذه القضايا في إطارها القرآني العام، مع التركيز على مفاهيم العدل، وحفظ الحقوق، والحماية الاجتماعية، والمسؤولية، ومواجهة الاستغلال.

.أهداف البحث

1. الهدف الأول :الكشف عن مظاهر الإصلاح الاجتماعي في سورة النساء وتحليل أسسها القرآنية.
2. الهدف الثاني :بيان المنهج القرآني في مواجهة الظلم وعدم المساواة من خلال حماية المرأة واليتيم وتنظيم العلاقات الأسرية والمالية.
3. الهدف الثالث :إبراز دلالات مبادئ العدل وحفظ الحقوق والمسؤولية الاجتماعية في بناء مجتمع متوازن في ضوء سورة النساء.

.أسئلة البحث

1. السؤال الأول :ما أبرز مظاهر الإصلاح الاجتماعي الواردة في سورة النساء، وما الأسس القرآنية التي تقوم عليها؟
2. السؤال الثاني :كيف عالجت سورة النساء قضايا الظلم وعدم المساواة من خلال أحكام المرأة والأيتام والميراث والأسرة؟
3. السؤال الثالث :ما مدى إمكانية الاستفادة من المبادئ الاجتماعية الواردة في سورة النساء في فهم قضايا الإصلاح الاجتماعي المعاصرة؟

.الدراسات السابقة

تناولت الدراسات السابقة عددًا من الموضوعات المرتبطة بالإصلاح الاجتماعي والعدالة في سورة النساء، إلا أن معظمها ركز على جانب محدد من جوانب السورة.فقد قدم Mohamad (2026) دراسة حول منهج القرآن في تأسيس العدالة للنساء والأيتام في سورة النساء، وأكد أن السورة تضع منظومة متكاملة لحماية الحقوق الاجتماعية والمالية، مع التركيز على الميراث والإنفاق والولاية وحفظ الكرامة الإنسانية. وتكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة بالنسبة للبحث الحالي لأنها تقترب مباشرة من موضوع العدالة الاجتماعية في السورة .كما تناولت دراسة Gul et al. (2026) حقوق المرأة في سورة النساء من خلال تحليل موضوعي للآيات المتعلقة بالحياة الزوجية والأسرية، وناقشت موضوعات مثل المهر والميراث والزواج والمسؤوليات الأسرية. وتفيد هذه الدراسة في تحديد أحد المحاور الأساسية للإصلاح الاجتماعي في السورة، وهو حماية حقوق المرأة داخل الأسرة .وفي دراسة أخرى، ناقش Utami and Puspita (2023) العلاقة بين الأسس القرآنية للعدالة الجندرية وتحولات قانون الأسرة الإسلامي، واعتمدا على المنهج النوعي والتفسير الموضوعي والتحليل الكيفي، وأبرزا مفاهيم الأصل الإنساني المشترك والكرامة والتقوى بوصفها مبادئ مهمة في فهم العدالة بين الجنسين .أما Zubaid et al. (2025) فقد درسوا مفهوم العدالة الإلهية في سياق الميراث وشهادة المرأة، مع التركيز على الآيات المتعلقة بالميراث في سورة النساء وربطها بالأدوار الاجتماعية والاقتصادية ومقاصد الشريعة .كما بحث Al-Mudhel (2024) قضية ما يُثار حول وجود تمييز بين الرجال والنساء في أحكام الميراث، وناقش الآيات القرآنية المتعلقة بالميراث من خلال المنهج التاريخي التحليلي .وتشير دراسة منشورة في 2026 حول التحول الاجتماعي في سورة النساء إلى أن السورة يمكن دراستها باعتبارها نصًا يعالج الظلم الواقع على الفئات الضعيفة، من خلال موضوعات المرأة والأيتام والعدل والمسؤولية الاجتماعية .وبناءً على ذلك، تتميز الدراسة الحالية بمحاولة الجمع بين هذه المحاور في إطار واحد، بحيث لا تدرس حقوق المرأة أو الميراث أو الأيتام بصورة منفصلة، وإنما تنظر إليها باعتبارها عناصر مترابطة في مشروع قرآني للإصلاح الاجتماعي ومواجهة الظلم.

.

AN-NISA
Journal of Islamic Study
VOL.1-NO.1-2026
ISSN-P
ISSN-e

منهجية البحث

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج النوعي(Qualitative Approach) ؛ لأن طبيعة البحث تقوم على تحليل النصوص القرآنية والتفسيرية والدراسات العلمية ذات الصلة، وليس على جمع البيانات الإحصائية أو إجراء مسح ميداني.ويتم توظيف منهج التفسير الموضوعي (Tafsīr Mawḍū'ī) من خلال تحديد الآيات المرتبطة بالإصلاح الاجتماعي في سورة النساء، وتصنيفها وفق موضوعاتها الأساسية، ثم تحليل دلالاتها في ضوء سياق السورة والتفاسير المعتمدة. ويُستفاد كذلك من المنهج التحليلي لفهم المفاهيم الأساسية مثل العدل، والظلم، والحقوق، والمسؤولية، والمساواة، والحماية الاجتماعية.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾
النساء: 58

.النتائج المتوقعة

من المتوقع أن تكشف الدراسة عن أن الإصلاح الاجتماعي في سورة النساء يقوم على منظومة مترابطة من المبادئ، وليس على أحكام منفردة.كما يتوقع أن يظهر أن العدل يمثل محورًا أساسيًا في تنظيم العلاقات الاجتماعية، وأن حماية الفئات الضعيفة، وخاصة النساء والأيتام، تمثل جانبًا مهمًا من هذه المنظومة.ومن المتوقع كذلك أن توضح الدراسة أن أحكام الميراث والزواج والأسرة لا يمكن فهمها بصورة منفصلة عن الإطار الأخلاقي والتشريعي العام للسورة.وتشير الدراسات الحديثة بالفعل إلى وجود اتجاه بحثي متزايد نحو قراءة سورة النساء بوصفها ذات أبعاد اجتماعية وتحولية، وليس فقط بوصفها مصدرًا للأحكام القانونية .

الخاتمة

خلصت الدراسة إلى أن سورة النساء تقدم تصورًا قرآنيًا متكاملًا للإصلاح الاجتماعي، يقوم على إقامة العدل وحفظ الحقوق ومواجهة الاستغلال وحماية الفئات الضعيفة. ولا يقتصر هذا الإصلاح على الجانب التشريعي، وإنما يجمع بين القانون والأخلاق والمسؤولية الفردية والجماعية.كما تبين أن قضايا المرأة والأيتام والميراث والأسرة تمثل عناصر مترابطة ضمن رؤية قرآنية تهدف إلى تنظيم المجتمع على أساس الحقوق والواجبات. ولذلك فإن دراسة سورة النساء من منظور الإصلاح الاجتماعي تساعد على فهم العلاقة بين التشريع القرآني والعدالة الاجتماعية.وتؤكد الدراسة أن الاستفادة المعاصرة من مبادئ سورة النساء تحتاج إلى قراءة علمية تجمع بين النص القرآني، والسياق التفسيري، والمقاصد الشرعية، والواقع الاجتماعي، مع تجنب اقتطاع الأحكام من سياقها العام . .

REFERENCES

Al-Muqbel, F. bin A. (2024). The suspicion of discrimination between men and women in inheritance and response to it: An analytical study in the light of the Holy Qur'an. Humanities and Educational Sciences Journal, 42, 896–917.

El-Ali, L. (2021). Inheritance: No, women did not get the short end of the stick. In No Truth Without Beauty (pp. 125–138). Springer.

Firdaus, M. Z., Ubaidillah, M. M., & Hibatullah, M. M. H. (2026). Social transformation in Surāh An-Nisā': A thematic study of the Qur'an on challenging the oppression of the weak. FOKUS Jurnal Kajian Keislaman dan Kemasyarakatan, 11(1).

Gul, S., Waheed, L., Bibi, I., & Javed, A. (2026). Exploring the rights of women in Surah Nisa: A thematic analysis of Quranic verses addressing gender equity in marital and familial life. Pakistan Journal of Social Science Review, 5(2), 678–687.

Mohammed, O. A. K. (2026). Approach of Quran's to establishing the fundamentals of justice for women and orphans in Surah An-Nisa (An objective study). Kirkuk University Journal: Humanity Studies, 21(2), 1–27.

Saputri, I., Askahar, & Ramadhan, M. (2026). Keadilan gender dalam pembagian waris: Analisis tematik QS. An-Nisa ayat 7, 11, 12 dan 176. Pendas: Jurnal Ilmiah Pendidikan Dasar, 11(1).

Umami, K., & Puspita, M. (2023). From patriarchy to gender justice: Qur'anic foundations and transformations in Islamic family law. An-Nisa' Journal of Gender Studies, 16(1), 97–108.

Zubaidi, S., Arifah, F. N., & Sansayto, I. M. (2025). Divine justice and gender equity in Islam: A Qur'anic analysis of inheritance and women's testimony. Al-Bayan: Jurnal Studi Ilmu Al-Qur'an dan Tafsir, 10(1).